—٥—

الـولادة الروحيـة
الموجبة والسالبة

٣ : ٥ الولادة الروحية الموجبة والسالبة

٣ : ٥ ـ ١ الولادة الروحية الموجبة بالإيمان الحق.

٣ : ٥ – ٢ الولادة الروحية السالبة بأعمال الباطل.

٣ : ٥ – ٣ النمو الروحى الموجب بأعمال الحق.

٣ : ٥ – ٤ صراع الجسم الروحى الموجب والجسم المادى الباطل.

الولادة الروحية الموجبة بالإيمان الحق

٣: ٥ – ١ يولد الإنسان فى العالم بجسد مادى وذات عاقلة تدبر إحتياجات الجسد المادية لينمو ويقوى ويحيى فى العالم بجسده المادى، إلى أن يموت ويفنى ويعود إلى مادة الأرض. هذا هو إنسان العالم الذى ولد من العالم وعاش فى العالم ومات فى العالم لينتهى وجوده المادى الحى بموت جسده المادى بعد فترة زمنية معينة تتحدد بحسب عوامل البقاء والفناء للجسم المادى الحى، شأنه فى ذلك شأن أى كائن مادى حى، الذى يخضع وجوده المادى الحى لقوانين الحياة والموت المادية، والتى تسير بمقتضاها حياة كل نوع من الكائنات المادية الحية فى العالم.

والإنسان يتميز عن سائر المخلوقات الحية بأن له ذات إنسانية وقلب إنسانى يدرك الوجود الكلى للعالم، والوجود الذاتى لذاته المدركة، ويسعى للخلاص من الموت الذى يفنى وجوده الذاتى كإنسان ولد فى هذا العالم. وقد وضع الإله الواحد الخالق فى قلب الإنسان الحسّى وعقله الإدراكى، فكرة وإحساس الوجود الأبدى والخلاص من الموت، وذلك بالمعرفة الحقيقية لوجود الإله الواحد الحق بالاله الواحد الحق وأعطى الخلاص من الموت لإنسان العالم بالإيمان الإلهى الحق. فى ذاته (الله الآب – ذات الله – الذات الإلهية)، وفى صورته (ابن الله – الرب يسوع المسيح – أقنوم صورة الله)، وفى روحه (الروح القدس – روح الله).

ففى الإيمان بابن الله الوحيد الرب يسوع المسيح الذى جاء إلى العالم ليخلص إنسان العالم من الموت، يولد المؤمن المسيحى الحق ولادة صورية روحية جديدة ، من الله الآب (ذات الله) بابن الله

(صورة الله)، وبالروح القدس (روح الله) – ليولد بذلك المؤمن من الله ويصير من أبناء الله ، ليحيى بالجسم الصورى الروحى الموجب الحق إلى الأبد فى ملكوت الله وبهذه الولادة الروحية الموجبة لإنسان العالم بالإيمان الحق بابن الله الرب يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية، يخلص إنسان العالم من الموت، إذ يصير له جسم صورى روحى موجب من أقنوم صورة الله (ابن الله) ومن أقنوم روح الله (الروح القدس). هذا الجسم الروحى الموجب لا يسود عليه الموت المادى الذى يسود على جسمه المادى فقط. وبذلك ينتقل المؤمن من الموت، أى موت الجسد المادى إلى الحياة أى حياة الجسم الروحى الموجب الحق.

جا ٣ : ١١ «جعل الأبدية فى قلبهم التى بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذى يعمله الله من البداية إلى النهاية».

تى ٣ : ٥ – ٦ «خلَّصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا».

يو ٣ : ٦ – ٧ «المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تتعجب أنى قلت لك ينبغى أن تولدوا من فوق».

١ يو ٣ : ٩ «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه (الجسم الروحى الموجب) يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله».

يو ٥ : ٢٤ «الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة».

الولادة الروحية السالبة بأعمال الباطل

٣: ٥ – ٢ إنسان العالم المولود فى العالم بجسد مادى وذات عاقلة، قد يسلبه الوجود الباطل الكلى فى ذاته (الشرير) وصورته (إبليس) وروحه (الروح النجس)، ويسلب قلبه المادى وعقله المادى بالشحن السالب الشرير، فيُشكِّل فيه قدرات سالبة شريرة تخرج فى أفعال الخطايا والشرور والنجاسات والرجاسات والتديّن الروحى السالب لعبادة الباطل. بذلك يُسْلب الوجود الجسدى المادى للكائن الإنسانى بالشحن السالب للباطل فى ذاته وصورته وروحه، ليولد إنسان العالم ولادة صورية روحية سالبة بأعمال الباطل وبالتديّن الباطل، ويصير فيه جسم صورى روحى سالب من الوجود الصورى الباطل أى من صورة الباطل الكلى الذى هو إبليس، ومن الوجود الروحى الباطل أى من روح الباطل الكلى، أى الروح النجس، ليصير إنسان العالم من أبناء الشرير (ذات الباطل الكلى) بعمله لأعمال الباطل وبتديّنه بالتديّن الباطل لعبادة الباطل.

يو ٨ : ٤٤ – ٤٥ «أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم ممّا له لأنه كذاب وأبو الكذاب. وأما أنا فلأنى أقول الحق لستم تؤمنون بى».

النمو الروحى الموجب بأعمال الحق

٣: ٥ – ٣ المولودين من الله الآب بابن الله الرب يسوع المسيح وبالروح القدس، أى المؤمنين بالوجود الإلهى الواحد الحق فى ذاته (الله الآب – الذات الإلهية) ، وفى روحه (الروح القدس – روح الله – روح الحق). والذين صار لهم جسم صورى روحى حق من أقنوم

الوجود الصورى الإلهى الحق، أقنوم صورة الله، ابن الله الوحيد، الرب يسوع المسيح، ومن أقنوم الوجود الإلهى الحق. أقنوم روح الله، الروح القدس، روح الحق.

هؤلاء يلزم لهم إستمرار نمو الجسم الصورى الروحى الموجب الحق بإستمرار الإيمان الإلهى الحق الذى به يحل الروح القدس أى روح الله أى روح الحق ويظهر فى أعمال الحق المعمولة بالله أى المعمولة بروح الحق أى روح الحق.

هذه الأعمال الروحية الموجبة المعمولة بروح الحق تُقوِّى وتُنمّى الجسم الروحى الموجب، فيطلب المؤمن ما هو لجسمه الروحى الموجب الحق من قراءة وفهم كلمة الله ليثبت عقله الروحى وقلبه الروحى فى الإيمان. ويمارس كل حين الطلبات والصلوات لكى يحصل على طاقات الشحن الروحى الموجب الحق القوية. ويحافظ على صحة وقوة ونمو جسمه الروحى الموجب بالتناول من جسد المسيح ودمه لكى يطهر من الخطايا (الشحن السالب) ويقوى فى القدرات الروحية الموجبة (الشحن الموجب).

أف ٦ : ١١ – ١٨ «إلبسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس. فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم.... مع أجناد الشر الروحية فى السماويات. من أجل ذلك إحملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تقاوموا فى اليوم الشرير. وبعد أن تتمموا كل شئ أن تثبتوا. فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذى به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذى هو كلمة الله. مصلين

بكل صلوة وطلبة كل وقت فى الروح. وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين».

يو ٦ : ٥٦ «من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىَّ وأنا فيه».

صراع الجسم الروحى الموجب والجسم المادى الباطل

٣: ٥ – ٤ المؤمن المسيحى الذى ولد من الله بابن الله الرب يسوع المسيح وبالروح القدس بجسم صورى روحى موجب حق، وينمو بأعمال الحق وبكلمة الله والصلاة والطلبات والتناول من جسد الرب ودمه، فى هذا يقوى فى القدرات الروحية الموجبة وفى الأعمال الروحية الموجبة، ويصير له قلب روحى وعقل روحى، اللذان هما لجسمه الروحى الموجب؛ وبذلك يصير مولود الله وإنسان الرب، وليس مولود العالم ولا إنسان العالم. لذلك لا يطلب مجد هذا العالم ولا غنى هذا العالم، بل يطلب برّ الله ومجد ملكوت الله. لذلك يصير الجسد المادى رداءً مادياً له ليحفظه فى قداسة وبرّ وطهارة حتى لا يعوق نمو جسمه الروحى الموجب. إذ الخطايا والشرور والنجاسات والتديّن الباطل يسلب الجسم الروحى الموجب ويعوق نموه ويضعفه وقد يميته.

والجسم الروحى بعقله الروحى وقلبه الروحى يطلب ما هو فوق فى العالم الروحى العلوى الذى وُلد منه وجاء منه. والجسم المادى بعقله المادى وقلبه المادى يطلب ويتأثر بما هو فى العالم الذى وُلد فيه وجاء منه.

لذلك يتولد صراع ما بين إرادة الجسم الروحى الموجب الحق وإرادة الجسم المادى. وإن توقف الجسم الروحى بعقله الروحى وقلبه الروحى عن إستقبال الشحن الطاقى الروحى الموجب من العالم

الروحى العلوى، وذلك بانقطاعه عن الطلبات والصلوات، وإنقطاعه عن التناول من جسد الرب ودمه، وتوقفه عن القيام بأعمال الحق. فإن توقف الجسم الروحى الموجب عن إستقبال الشحن الروحى الموجب، توقفت فيه القدرات الروحية الموجبة والأعمال الروحية الموجبة ويصاب بالضعف الروحى الموجب. وإن تأثر الجسم المادى بالشحن الطاقى السالب فى العالم فى شهوات الجسد ومعطيات العالم المادية السالبة من محبة مال ومجد العالم وفى التديّن الروحى السالب الباطل فى عبادة الباطل، ففى ذلك يُسْلب الجسم المادى وتتشكّل منه القدرات السالبة، وتخرج منه الخطايا والشرور والنجاسات، أى أعمال الباطل، ويضّل فى طرق التديّن الباطل لعبادة الباطل ويصير الجسم المادى فى قلبه المادى وعقله المادى سالباً فى القوة والقدرة السالبة الباطلة، أى يقوى فى الباطل وفى السالب.

لذلك يلزم للمؤمن المسيحى الحق أن يتقوى فى جسمه الروحى الموجب الحق، وينمو فى قدراته الروخية الموجبة، وفى إستقباله الشحن الطاقى الروحى الموجب باستمرار الطلبات والصلوات وقراءة وفهم كلمة الله والتناول من جسد الرب ودمه وبعمل أعمال الحق، وبعدم إستقبال أى شحن طاقى سالب فى أية صورة من صوره الشريرة والسالبة للنجاة من الخطيئة التى تعثر وتصيب الإنسان الروحى الموجب وتضعفه وقد تميته.

فإن غلب الجسم الروحى الموجب بقلبه الروحى الموجب وعقله الروحى الموجب للجسم المادى فى قلبه المادى وعقله المادى صار الإنسان مقدساً، أى غلب مولود الله مولود العالم وساد إنسان الرب على إنسان العالم فى المؤمن المسيحى. وبذلك يصير وجوده وجوداً

روحياً حقاً. وفى ذلك تتلاشى قوة الجذب السالب المادية للعالم المادى الباطل فى شهواته ومعطياته المادية ومجده الباطل، ويبطل الصراع القائم بين الجسم الروحى الموجب والجسم المادى، ويصير الإنسان واحداً، إذ يخضع القلب المادى للقلب الروحى ويخضع العقل المادى للعقل الروحى أى يصير المؤمن واحداً هو إنسان الرب مولود الله مقدساً فى جسد وروح واحد هو جسد (صورة) وروح الرب يسوع ابن الله، وبذلك يزول الصراع ويصير المؤمن المسيحى الحق من أبناء الله المولودين من الله بصورة الله (ابن الله) وبروح الله (الروح القدس).

أف ٤ : ٣ - ٤ «مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضا فى رجاء دعوتكم الواحد».